Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«هكـذا هدمت المعـركة كـل مفـاهيمى الجمـاليـة . . . وفنى ، كجمالك ، تغير يا صديقتى بحركة داخلية تلقائية . . مد أظافره ونشر ريشه كما يفعل الطائر أمام خطر داهم بدافع من غريزته . .

لقـد أخذت القصـائد مكـانها فى الخنـادق . . وتحت الأسـلاك الشائكة وحاربت بجميع ما يحمل الحرف من طاقة وقوة تفجير . .»(١٨) وهذا التغير الذى يشير نزار إلى أنه طرأ على فنه يتمثل فى قصيدة واحدة قـالها من وحى معـركة بـورسعيد وهى «رسـائل جنـدى مصـرى فى السويس» ، وهى قصيدة متوسطة من الناحية الفنية ، كل ميزتها أنها قيلت والمعركة مشبوبة الأوار ، فقامت بدورهـا فى رفع المعنـويات ، وتأكيد مشاركة الشعراء العرب جميعا ، حتى الغزلين واللاهين منهم ، للشعب المصـرى المناضـل فى محنته ، ولكنهـا لا يمكن أن تعيش بعد انقشاع غبار المعركة مع القصائد الممتازة التى قيلت وقتها .

ونفس الشىء يمكن أن يقال عن بقية قصائده الوطنية وهى «قصة راشيل شوارز نيرع» التى يصور فيها موقف يهود العالم من العرب وكيف يشترون ضمائر السياسيين ليدعموا دولتهم المزعومة فى فلسطين ولاحظ هنا أيضا أن الشاعر رغم جدية الموضوع وخطره ، قد آثر أن يديره حول امرأة . ولنزار قصيدتات وطنيتان أخريـان . «من شاعـر سورى إلى مواطن أمريكى» و «جميلة بو حريد» وكل هذه القصائد الوطنية لا تخلو من إحساس صادق ونبض ولكن الافتعال والصنعة واضحان فيها مع ذلك ، بحيث لا يمكن ان ترقى أى منها الى مستوى غزلياتـه الحسية

(١٨) المصدر السابق ص ١٣٦ ، ١٣٧ .